**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السابعة والستون في موضوع (القابض الباسط)وهي بعنوان:**

**\* تأملات في رحاب الاسم الجليل :**

**القبض أو البسط ليس علامة لحب الله للعبد :**

**عطاؤه سبحانه وبسطه لعبده في الأرزاق والأموال والأولاد من أعظم ما يمتحن به عباده ويبتليهم به وقد ظن بعض المعرضين المكذبين للرسل أن ذلك لكرامتهم على الله ، وأنه اصطفاء منه لهم فأخبر سبحانه أن عطاءه ليس الدليل على رضاه { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (34) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (35) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (36) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (37) سبأ ، وقال تعالى : ( أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لا يَشْعُرُونَ) المؤمنون**

**قال ابن كثير -رحمه الله -: ” يعني: أيظن هؤلاء المغرورون أن ما نعطيهم من الأموال والأولاد لكرامتهم علينا ؟! كلا ليس الأمر كما يزعمون ، لقد أخطأوا في ذلك وخاب رجاؤهم، بل إنما نفعل بهم ذلك استدراجًا وإنظارًا وإملاء؛ ولهذا قال: { بَل لا يَشْعُرُونَ } ، كما قال تعالى: { فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ } التوبة: 55**

**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم :**

**فالإنسان بحكم قصور عقله لا يدري ضره من نفعه ، وليس كل بلاء وتضييق عقوبة ؛ بل كثيرا ما تأتي المنح في بطون المحن ،وفي ذلك المعنى يقول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – “ما أصبت ببلاء إلا وجدت لله علي فيه أربع نعم :**

**الأولى أنه لم يكن في ديني، وكل مصيبة في الدنيا تهون إذا لم تكن في الدين، وعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: “اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا”.**

**والثانية أنه لم يكن أكبر منه، لأن كل بلاء هناك بلاء أكبر منه .. والثالثة أنني لم أُحرم الرضا به. والرابعة أنني أرجو ثواب الله عليه.**

**وأحد الصالحين عثرت قدمه بحجر فابتسم وقال: الحمد لله، قيل له:**

**فيك كل هذا الوجع وتبتسم ؟! قال: إن حلاوة الثواب أنستني مرارة الألم !!! [ الأنترنت – موقع الراشدون - شرح أسماء الله الحسنى - ( القابض والباسط ) ]**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**